الدينية الاتفاق عليه وبا نظره وقوله في تعريف النظر هو الفكر المرتب
في النفس الخ والفكر حركة النفس في المعقولات واما حركتها في المحسو
سات فتخييل والترتيب جعل شيء بحيث يكون لبعضها نسبة الى
بعض بالتقدم والتاخر حتى يصح ان يقال هذا متقدم على ذلك وهذا متاخر
عنه واحترز به عن مثل تركيب الادوية فانه ليس بترتيب ومن لازم الترتيب
التعدد فلا ترتيب في الواحد فلا بد من قضيتين متناسبتين في التقدم
والتاخر نحو هذا انسان وكل انسان حيوان ينتج هذا حيوان واحترز بقوله
على طريق يفضي الى العلم من ترتيب لا يفضي الى العلم كتقديم المقدمة الكبرى
على الصغرى او كون المقدمتين جزئيتين معا او سالبتين ومثال ما يفضي
الى غلبة الظن قولنا في النبيذ هذا مسكر وكل مسكر حرام قوله ولو كان
يحصل ضرورة لادركه جميع العقلاء ببيان الملازمة استواء العقلاء
في العلم بالضروريات والتالي باطل بالمشاهدة فالمقدم مثله قوله او
الهاما لو فعله الله في قلب كل احد اي من مكلف وبيان الملازمة ليتحقق
التكليف بربه والله اعلم بحصر الالهام بالمعرفة كالعقل الخ به يتحقق
التكليف بسائر الاحكام بجامع انهما معا ليسا من كسب الانسان بل
من فعل الله في القلوب قوله فلو كانت المعرفة تحصل بالالهام وهي واجبة
على كل شخص لوجد الالهام فيها لكل شخص اذ لا يتحقق الوجوب الا به والتالي
باطل بالمشاهدة في الكفار والجهال من اهل الزيغ وغيرهم فالمقدم مثله
قوله لانه لو عرف بالتقليد لكان الماكان قول كل واحد من المقلدين اولى

بالاتباع

بالاتباع الخ بيان الملازمة استواء اقوالهم عند المقلد لخلوه
عما يرجح به واحدا وقوله واقوالهم متضادة ومختلفة جملة حالية فيها
بيان الاستثنائية والتقدير لكن تقليد جميعهم باطل والحال ان اقوالهم
متضادة ومختلفة قوله وهو اي النظر او الواجب ثم قال اذ المعرفة
او الواجبات الخ اولية النظر اولية وسائل والمعرفة من اول المقاصد
فلا تنافي بين الاوليين قوله وايجاب المعرفة بالله تعالى معلوم من دين
الامة ضرورة حكى حاجة الاستناد للاجماع على وجوب المعرفة قال
بعض عرفة هذا الاجماع خلاف اجزاء التقليد لانه [illegible]
على وجوبها جملة فيصدق بالمقلد قوله فقول فيه نظر لا اعلم حجة
الان وجد النظر ما انتظر اليه اولا من انا الان امن على عقيدته من التخلخل
وان هذا المحصل في الاغلب الا للناظر قوله فقد اوجبتم النظر قبل الايمان
على ما استقر ثم من كلامكم اي قوله السابق فبضرورة تقديمه عليه ثبت
له صفة الوجوب قبله واذا وجب قبل المعرفة وجب قبل الايمان لانه
تابع لها او نفسها كما قال ابن الحاجب الايمان هو التصديق وهو حديث
النفس التابع الى المعرفة لا المعرفة على الاصح قوله فاذا دعي المكلف
الى المعرفة فقال حتى انظر الخ دعي بالبناء للمفعول والمعرفة هنا
بمعنى الايمان بناء على القول بان الايمان هو نفس المعرفة كما تقدم
والمعنى ان الكافر اذا دعي الى الايمان فطلب هو التاخير الى ان ينظر ما
ذا تقولون الخ والنبي هو المدعي للنبوة ولينظر بدلائل النبوة
تشعر بتكلف ذلك قوله فيتبين له الحق فينقاد او يتبين الباطل فيرجع

لم نامن ان يتخلل اعتقاده اي يتزلزل لعروض ما ينافيه من تشكك ونحوه ولهذا قال الشيخ السنوسي يخشى على صاحب الشك عند عروض الشبهات ونزول الدواهي والمعضلات كالغرق ونحوه مما يفتقر الى قول ثابت بالادلة وقوة يقين وعقد راسخ لا يتزلزل

وقوله بعض الدنع اشار به لرد مذهب المعتزلة القائلين بجواز منع تكليف ما لا يطاق واما اهل السنة رحمهم الله فانهم يجوزونه وانما سقطت المؤاخذة به بفضل الله تعالى

Copyright © King Saud University